واشنطن تسعى إلى تفكيك جزئي لمفاعل «أراك» الإيراني

■ واشنطن / متابعات :

أشارت دبلوماسية أميركية بارزة إلى أن الولايات المتحدة قد تحث إيران على الموافقة على تفكيك جزئي لمفاعلها النووي في أراك، ضمن اتفاق شامل لكبح برنامج طهران الذري، بحسب تقرير إخباري، أمس الخميس.

ويقضي اتفاق مرحلي توصلت إليه إيران مع ست قوى عالمية الشهر الماضي بأن تجمد طهران إنتاج الوقود لمدة ستة أشهر في أراك، وهو مفاعل أبحاث للماء الثقيل لم يكتمل تشييده.

وتقول دول غربية إن إيران قد تستخدم المفاعل لإنتاج البلوتونيوم، وهي مادة يمكن استخدامها لتصنيع أسلحة ذرية، فيما تؤكد إيران أن المفاعل مخصص لإنتاج النظائر الطبية.

وقالت ويندي شيرمان، وكيلة وزارة الخارجية الأميركية للشؤون السياسية في مقابلة مع محطة التلفزيون الأميركية العامة (بي بي إس)، الأربعاء، إن اتفاقاً شاملاً مع إيران ينبغي أن «يتضمن تفكيك جانب كبير من بنيتهم التحتية».

وأضافت «لأننا بصراحة تامة غير متأكدين تماماً بشأن أسباب الحاجة إلى مفاعل للماء الثقيل بقدرة 40 ميغاوات -وهو الحال في مفاعل أراك- لأي غرض سلمي مدني».

وكانت شيرمان مفاوضاً رئيسياً في الاتفاق النووي التاريخي الذي تم التوصل إليه في جنيف الشهر الماضي.

وظهر مفاعل الأبحاث أراك الذي لم يكتمل بناؤه بعد كإحدى العثرات الرئيسية في المفاوضات المارثونية، التي وافقت خلالها إيران على تقييد أنشطتها الذرية لمدة ستة أشهر في مقابل تخفيف محدود للعقوبات.

ويهدف الاتفاق المذكور إلى إتاحة الوقت أمام محادثات بشأن اتفاق نهائي.

وأعلنت إيران أنها ستواصل تشييد مفاعل أراك أثناء الاتفاق المؤقت، رغم أنها لن تزيد قدرة الموقع، ولن تنتج وقوداً نووياً جديداً.

وينص الاتفاق المؤقت على أن اتفاقاً نهائياً يجب أن «يحل بشكل كامل المخاوف المرتبطة بمفاعل أراك»، دون أن يذكر بشكل محدد هل يجب تفكيك الموقع كلياً أو جزئياً.

■ ويندي شيرمان

قوات الأمن العراقية تحرر رهائن المركز التجاري في كركوك

■ بغداد / كركوك / متابعات :

قالت الأنباء من مدينة أربيل العراقية إن قوات الأمن تمكنت من القضاء على مهاجمين مسلحين كانوا قد هاجموا مركزا تجاريا بمدينة كركوك شمالي العراق منذ الأربعاء، وذلك بعد اشتباكات استمرت لساعات.

وأضافت الأنباء أن قوات الأمن العراقية لم تستطع في البداية مواجهة الموقف الذي أسفر عن سقوط قتلى وجرحى بالعشرات، حتى قدوم قوات من الجيش الكردي.

وكانت مجموعة مسلحة قد احتجزت رهائن مدنيين في المركز التجاري المذكور، وقتلت ستة في هجوم شنته على المركز، بينهم رجال شرطة، في حين قتل ثلاثة أشخاص آخرون بهجمات في بغداد والفلوجة وقرب تكريت.

وبدأ هجوم كركوك بتفجير سيارة مفخخة قرب مركز «جواهر مول» التجاري، الملاصق لمقر أجهزة استخبارات الشرطة، ثم أعقبه على الفور تبادل لإطلاق نار بين المهاجمين وقوات الأمن.

وقال مسؤولون أمنيون إن المسلحين -الذين كان يحمل بعضهم أحزمة ناسفة- هاجموا المركز التجاري المؤلف من خمسة طوابق، واحتجزوا عددا من المدنيين، ثم صعدوا إلى السقف وأطلقوا النار على الشرطيين الذين كانوا يطاردونهم. وقتل في هذا الهجوم ستة أشخاص على الأقل بينهم أربعة من عناصر الأمن ضمنهم ضابط، في حين جرح سبعون آخرون بحسب المسؤول الطبي الإقليمي صباح محمد أمين، لكن عددا من المسؤولين توقعوا ارتفاع عدد الضحايا، لأن رجلين إلى ثلاثة يحملون أحزمة ناسفة كانوا لا يزالون داخل المبنى ليلا.

ونجحت قوات الأمن في تحرير 11 رهينة في المركز التجاري الذي يحتوي على أكثر من مائة متجر ويقع في حي غالبية سكانه من التركمان.

وقتل ثلاثة أشخاص آخرون في هجمات في بغداد والفلوجة وقرب تكريت شمال العاصمة، وفقا لمسؤولين.

وتأتي هجمات الأربعاء عقب يوم دام قتل فيه 18 شخصا على الأقل، وأصيب العشرات بجروح في سلسلة تفجيرات ضربت خمس مدن في العراق، أبرزها هجوم منسق ضد مقر حكومي في منطقة الطارمية شمالي بغداد.

وتشهد المدن العراقية أعمال عنف يومية بشكل متصاعد بالتزامن مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية المقررة يوم 30 أبريل المقبل.

وقتل نحو 950 شخصا في أعمال العنف في العراق خلال الشهر الماضي، في حين قتل أكثر من 6200 شخص في عموم العراق منذ بداية العام الحالي، وفقا لحصيلة ضحايا أعدتها وكالة الصحافة الفرنسية استنادا إلى مصادر رسمية.

■ أحد أفراد الامن العرلقي مقتولاً جراء الاشتباكات

اتحاد الشغل يهدد بإعلان فشل الحوار الوطني بتونس

■ تونس / متابعات :

أعلن الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل، حسين العباسي في ندوة صحافية عن فشل الأطراف السياسية في التوصل إلى توافق حول اختيار الشخصية الأنسب لتولي منصب رئاسة الحكومة المقبلة. بما يعنى فشل الحوار الوطني.

وقال العباسي "كنا سنعلن فشل الحوار الوطني لكن الأحزاب طلبت منا مهلة جديدة لإنقاذ البلاد وقد استجاب الرباعي لإعطاء الأحزاب فرصة جديدة وهي فرصة الأمل الأخير نحن صبرنا كثيرا وشعبنا صبر أكثر لذلك سنمكن الأحزاب السياسية من مهلة جديدة لا تتجاوز 10 أيام وخلال هذه الفترة نحن كرباعي سنعتمد آليات جديدة في إطار خارطة الطريق.

وأضاف "منذ الآن قررنا أن يوم السبت 14 ديسمبر سيكون الوفاق وهو الهدف لنا كرباعي، وإن لم يتم التوصل إلى توافق فسيكون الإعلان عن فشل الحوار ونشهد فوضى وفي هذه الحالة سنرى عديد المخاطر التي نخشاها على بلادنا.

وكان عصام الشابي الناطق الرسمي للحزب الجمهوري قال إنهم طلبوا رسميا من حسين العباسي الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل أن يؤجل الحسم في الحوار الوطني. وأضاف الشابي في تصريح صحفي أن هناك كذلك عددا من الأحزاب الأخرى التي طلبت تأجيل الحسم في الحوار.

■ حسين العباسي

واجتمعت الهيئة السياسية العليا لجبهة الإنقاذ الوطني، حيث تطرقت فيه إلى موقفها من مجريات التشاور المتعلق باستئناف الحوار الوطني المعلق منذ يوم 4 نوفمبر 2013 وتواصل تعطل كل المسارات التي أتت بها خارطة الطريق ومبادرة الرباعي للحوار وخاصة تعطل المسار الحكومي، وفق ما جاء في بيان للجبهة.

كما أعلنت الجبهة عن استنكار أساليب بعض الأطراف السياسية التي دخلت في حملة إعلامية غير مسبوقة لفرض مرشحها لرئاسة الحكومة. وأشارت الى أن المطلوب هو التوافق على شخصية مستقلة بعيدة كل البعد عن شبهات الفساد المالي والولاء لمصالح فئوية وقادرة على قيادة فريق حكومي كفء ومحايد لتنفيذ برنامج إنقاذ توافقي يحيد الإدارة ويحمي البلاد من مخاطر الإرهاب ويتصدى للعنف ويوقف حالة الانهيار الاقتصادي ويحول دون الإفلاس المالي ويخفف من وطأة الأزمة على حياة المواطنات والمواطنين.

وعبر بيان الجبهة عن القلق المتنامي من إطالة فترة تعطل الحوار والخشية من المزيد من تعفن الوضع الذي تعاني منه بلادنا وتزايد المخاوف المتعلقة بالانهيار الاقتصادي والمالي للدولة وتفاقم مخاطر الإرهاب وتدهور معيشة التونسيين وتحمل الجبهة حكومة الترويكا بقيادة حركة النهضة مسؤولية ذلك.

وشدد البيان على تمسك جبهة الإنقاذ الوطني بالحوار الوطني برعاية الرباعي الراعي للحوار بوصفه السبيل الأمثل لإخراج البلاد من الأزمة الخانقة وفقا لما جاء في مبادرة هذا الرباعي سواء ما تعلق بالمسار الحكومي أو التأسيسي أو الانتخابي.

يوسف الكويليت

من أنقذ الآخر.. أمريكا.. أم إيران؟!

هل أنقذت أمريكا وفي اللحظات الحرجة الوضع الإيراني من الانفجار الداخلي الذي توقع محللون وسياسيون رصدوا الوضع بأنه حرج، وقد يقتلع أسس دولة الولي الفقيه لتنتهي إلى فوضى احتراب بين الأقليات والأثنيات، وأن مثل هذا الوضع قد يؤدي إلى كوارث تقود إلى صراعات في كل المنطقة، وأن تكرار نموذج سوريا والعراق، والصومال قد يضع العالم أمام مأزق أمني لا يمكن السيطرة عليه؟

القراءة الأمريكية كانت تتحدث عن أمة إيرانية متجانسة قومياً ووطنياً ومذهبياً على عكس السنة الذين لا قانون ولا مرجعية ولا ضوابط لديهم، فكلّ يحمل كتاب تفسيره للمجتمعات والعلاقات الإسلامية وخارجها وأن عناصر التطرف والإرهاب في هذه المجموعة أكثر من الشيعة، وأن التعامل مع قوى مشتتة ومتصارعة هو سبب فشل السياسة الأمريكية في المنطقة، وعليها هجرها إلاّ في حدود روابط المصالح ذات الأهمية الخاصة..

قد يكون التفسير الأمريكي فيه شيء من الواقعية، ولكنه ليس صحيحاً في جملته وأفكاره الأخرى إذا ما علمنا أن مظهر الانتصار الإيراني، وتحقيقها انفراجاً مع العالم بما فيها دول المنطقة، هو أمر مبالغ فيه، إذ إن إيران استنزفها التركيز على الصناعات العسكرية ودعم حلفائها في لبنان وسورية وبعض الجيوب المتعاهدة معها على ترسيخ ثورتها مثل الحوثيين، أو السلطة السودانية، والقفز على حواجز العالم الإسلامي بنشر التشبع، مما أرهق دخل الفرد وأضاف أعباءً على الحكومة استدعت أن تقبل، كما حدث في حرب العراق وإيران بتجرع الخميني المرارة بعد إقراره بالهزيمة، وإن لم تعلن إيران ذلك فهي حاولت أن تعطي طابع الاتفاق مع (٥+١) إنجازاً سياسياً غير مسبوق، وقد تكون أمريكا، كما أكدت، فرضت ضغطاً دبلوماسياً واقتصادياً عليها، إلا أنها لا تريد لهذه الدولة أن تسقط وفقاً لرؤية تجدها أحد مستلزمات إستراتيجيتها في المنطقة..

وبصرف النظر عن حدود من كسب ومن خسر من كل الأطراف، فنحن في المنطقة العربية نتمنى أن تدخل إيران المجتمع الدولي كدولة تنسجم في علاقات توقف مفهوم تصدير الثورة، وأن ترى المصلحة بتعاون لا يقوم على وهْم القوة وكبرياء العرق، في وقت نفهم أنها دولة إسلامية فيما معظم سكانها عرب، ومعظم شعبها يتكلم هذه اللغة، وكل ما تنتمي إليه حضارياً تبرز فيه الشخصية العربية من الصحابة إلى الرموز الأخرى التي طبعت إيران بالإسلام وتقاليده، وهذا يبدد مفهوم (الآرية) الجديدة التي تتبناها عناصر التطرف القومي، وحتى الاعتقاد بأنها دولة العرق الواحد يكشفه الواقع بأنها مجموعة أعراق وقوميات ومذاهب وأديان ليس بينها التجانس الحقيقي، بل إن الفرس لا يشكلون إلاّ نسبة الثلث من بقية المكونات الأخرى.

إيران مستقرة، وغير جامحة تنبذ العنف هو مطلب.. ومحاربة من لا يلتقون معها روحياً وسياسياً هي فلسفة انعدمت بعد أفول عصر الأيدلوجيات بانتهاء الاتحاد السوفيتي، ونعتقد أن إيران إذا اعتبرت نفسها قطب الحركة في محيطها، وأنها قوة عظمى بما تعلنه عن صواريخ عابرة للقارات، وسفن وطائرات إلى آخر سلسلة الحرب النفسية التي تقودها أمام خصومها المفترضين، فإنها ليست أقوى من الاتحاد السوفيتي الذي تداعى لنفس الأسباب..

الكل يرحب بإيران تركز على السلم بدل الحرب، وبالتعايش بدلاً من تصدير الثورة، والخيار هنا يخدمها بالدرجة الأولى إذا كانت مع هذا التوجه، إما إذا كانت تريد ذلك هدنة مؤقتة، فكلّ الأمور ستجري عكس تيارها ورياحها الباردة والساخنة.

حول العالم

رئيس وزراء أوكرانيا يحذر المتظاهرين من مغبة مخالفة الدستور والقوانين

■ كييف / وكالات :

حذر رئيس الوزراء الأوكراني نيكولا أزاروف الأربعاء المحتجين الذين يحاصرون مباني حكومية في كييف من مغبة مخالفة الدستور والقوانين، بينما شددت روسيا على ضرورة أن يعم الهدوء والاستقرار أوكرانيا.

أما الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي (ناتو) فدانت ما أسمته «الاستخدام المفرط للقوة ضد المتظاهرين المسالمين» في أوكرانيا.

وقال أزاروف في مستهل جلسة مجلس الوزراء الأولى منذ نزول المعارضة إلى شوارع كييف، «إن البرلمان عبر عن الثقة في الحكومة، وهذا واقع يتعين على المعارضة وشركائنا في الخارج القبول به».

وأضاف أن السبب الذي أدى إلى اندلاع الاحتجاجات في الشارع لم يعد موجودا، لافتا إلى أن وفدا أوكرانيا سيتوجه الأربعاء إلى بروكسل لاستئناف المفاوضات حول اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي.

وقد حاول المتظاهرون مجددا إقفال الطرق المؤدية إلى مقر الحكومة وسط كييف، وواصلوا احتلال ساحة الاستقلال، وأقاموا حواجز في هذا المكان الرمزي للثورة البرتقالية التي أوصلت إلى الحكم مؤيدين للغرب أواخر 2004.

يأتي ذلك في وقت شدد فيه رئيس الوزراء الروسي ديمتري مدفيدف على ضرورة أن يعم الاستقرار والهدوء أوكرانيا، مشيرا إلى أن موسكو وكييف تعتزمان إعادة تعاونهما الاقتصادي إلى طبيعته وتنشيطه في عدد من المجالات.

وجاءت تصريحات مدفيدف خلال استقباله النائب الأول لرئيس الحكومة الأوكرانية يوري بويكو الذي يزور موسكو على رأس وفد حكومي.

ودعا نشطاء وصحفيون أوكرانيون وزراء الخارجية الأوروبيين إلى مقاطعة اجتماع منظمة الأمن والتعاون في أوروبا أمس الخميس واليوم الجمعة في كييف.

وكان مقررا أن يزور وزير الخارجية الأميركي جون كيري كييف للمشاركة في اجتماع المنظمة، إلا أنه ألغى هذه الزيارة بعد رفض أوكرانيا توقيع اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي بضغط من روسيا.

ودعا كيري الحكومة الأوكرانية إلى سماع صوت شعبها الذي يريد العيش بحرية وازدهار، معتبرا أن «العنف ليس له مكان في دولة عصرية في أوروبا».

وتتواصل الاضطرابات الأمنية في كييف وعدد من المدن الأوكرانية الأخرى منذ 21 نوفمبر الماضي، حينما أعلنت الحكومة تعليق إعداد اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي.

أول وزير إسرائيلي بتركيا منذ حادثة مرمرة

■ أنقرة / وكالات :

وصل الأربعاء وزير الشؤون البيئية الإسرائيلي عمير بيريتس إلى مدينة إسطنبول التركية لحضور مؤتمر ترعاه الأمم المتحدة على مدى أربعة أيام، يبحث قضايا البيئة البحرية المتوسطية. وبذلك يكون بيريتس أول وزير إسرائيلي يزور تركيا منذ الهجوم الدامي على سفينة مرمرة التي كانت متوجهة إلى غزة عام 2010.

وأكد سفرَ الوزير مسؤول إسرائيلي طلب عدم كشف هويته، وقال في تأكيد لتقرير بثته القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي، إن بيريتس - وهو وزير دفاع سابق- أكبر مسؤول إسرائيلي يزور تركيا منذ توتر العلاقات بينهما بعدما قتلت قوة خاصة إسرائيلية تسعة ناشطين أتراك قبل ثلاث سنوات على متن سفينة كانت تحاول فك الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة.

ولم يذكر المسؤول الإسرائيلي إن كان بيريتس سيجتمع مع مسؤولين أتراك، إلا أنه أشار إلى أن مسؤولين أتراكا سيشاركون في برنامج المؤتمر.

من جهة أخرى، أكد مسؤول بوزارة الخارجية التركية أن بيريتس موجود في البلاد، لكنه أوضح أن الزيارة لم تتم بدعوة تركية رسمية، وقال إن «الدعوات وجهتها أمانة الأمم المتحدة، ونحن البلد المضيف فقط».

وينتمي بيريتس إلى حزب ترأسه وزيرة العدل الإسرائيلية تسيبي ليفني، وهي وزيرة خارجية سابقة وتقود الفريق الإسرائيلي في محادثات السلام مع الفلسطينيين التي ترعاها الولايات المتحدة.

وحاولت الولايات المتحدة التوسط للتقريب بين إسرائيل وتركيا بعد الهجوم على مرمرة، وبناء على تدخلها اعتذرت تل أبيب عن الخسائر البشرية في حادث القافلة البحرية بعدما كانت ترفض طلب أنقرة الاعتذار، وأصرت على أن الاشتباك نتج عن محاولة لانتهاك أمنها.

وتدعي إسرائيل أن منع السلع المتجهة إلى غزة يهدف إلى منع حركة (حماس) من تهريب أسلحة إلى القطاع.

ورغم الاعتذار الإسرائيلي، استمر البرود في العلاقات الإسرائيلية-التركية على المستوى الحكومي الرفيع، بعدما كانت توصف طوال عقود بأنها من أهم علاقات التحالف في الشرق الأوسط.

«هدنة» باحتجاجات تايلند والجيش يستبعد الانقلاب

■ بانكوك / وكالات :

خفت الاحتجاجات في العاصمة التايلندية بانكوك قبل ساعات من بدء الاحتفالات بعيد ميلاد الملك. وبينما استبعدت الحكومة أي حوار مع المعارضة قبل أن يسلم قائدها سوتيب تيغراك سوبان نفسه للعدالة، استبعد الجيش أي انقلاب.

وقالت الأنباء إن الاحتجاجات في بانكوك دخلت في ما يشبه الهدنة قبيل الاحتفال أمس الخميس بالذكرى السادسة والثمانين لميلاد الملك بومي بون أدون يادين، وأضاف أن المتظاهرين الذين تقلص عددهم أمس إلى أربعة آلاف على الأكثر عادوا إلى مراكزهم لكنهم لم يتوقفوا عن الاحتجاج.

وكانت المظاهرات بدأت قبل شهر تقريبا احتجاجا على مشروع قانون للعفو كان سيشمل على الأرجح رئيس الوزراء السابق ثاكسين شيناواتر، وهو شقيق رئيسة الوزراء الحالية ينغلاك شيناواتر المنتمية إلى حزب بوي تاي (الاتحاد من أجل تايلاند).

وتفاقمت الاحتجاجات لاحقا في بانكوك، حيث زحف عشرات الآلاف من المعارضين على مقار الحكومة والجيش والشرطة في محاولة لإسقاط حكومة ينغلاك التي يعتبرونها مجرد دمية بيد شقيقها المقيم طوعا بالمنفى بعد الانقلاب عليه عام 2006 ثم صدور حكم بسجنه عامين في قضية فساد.

وتظاهر مئات المحتجين فقط أمام المقر العام للشرطة ببانكوك قبل أن ينفضوا بعدما تلقوا أوامر من قادة الاحتجاجات بتعليق التظاهر مع اقتراب بدء الاحتفالات بذكرى ميلاد الملك.

وكان قائد الاحتجاجات سوتيب تيغراك سوبان المنتمي للحركة الديمقراطية المدنية قد دعا إلى وقف المظاهرات لفسح المجال أمام احتفال التايلنديين بذكرى ميلاد الملك، لكنه قال مخاطبا مؤيديه في بانكوك إن الاحتجاجات ستستأنف بعد احتفالات الخميس مباشرة في محاولة لتحقيق مطالب المحتجين وعلى رأسها إسقاط الحكومة.

معظم الأميركيين يعتقدون بتراجع نفوذ بلادهم

نشرت صحيفة (غارديان) البريطانية دراسة أميركية مستمرة منذ فترة طويلة أظهرت أن غالبية من الأميركيين (53 %) يعتقدون أن الولايات المتحدة تلعب دورا أقل أهمية ونفوذا في العالم مما كانت عليه قبل عشر سنوات، وكشفت الدراسة أن أغلبية تقدر بـ52 % من الأميركيين يعتقدون الآن أنه ينبغي على أميركا «ألا تتدخل بشؤون غيرها دوليا».

وتوضح نتائج الدراسة مدى تغير الرأي العام منذ عام 2002 عندما كانت نسبة الأميركيين الذين يعتقدون أن على أميركا ألا تتدخل في شؤون غيرها 30 % فقط.

وذكرت الصحيفة أن هذه هي المرة الأولى التي تسجل فيها الدراسة لمواقف السياسة الخارجية للولايات المتحدة مثل هذه المشاعر فيما يقرب من أربعة عقود من استطلاع الرأي.

وتشير النتائج التي نشرها أمس مركز أبحاث بيو بالاشتراك مع مجلس العلاقات الخارجية، إلى أن الأميركيين يريدون من قادتهم اعتماد نهج أقل تدخلا، بالرغم من أن هناك رغبة متزايدة لتطوير روابط تجارية أقوى مع الخارج.

وأشارت الصحيفة إلى أن الولايات المتحدة يُنظر إليها على نطاق واسع الآن بأنها أقل احتراما في الخارج، مخالفة التوجه الذي اعتقد الأميركيون أن سمعتهم استعادته منذ انتخاب الرئيس باراك أوباما. وقالت إن هذا قد ينبع جزئيا من الاعتقاد بأن قوة أميركا في انحدار.

يذكر أن المسح الأخير، الذي يتكرر كل أربع سنوات منذ عام 1993، أجري في السادس من نوفمبرقبيل الاتفاق المرحلي مع إيران في جنيف وبعد تراجع أميركا عن التدخل العسكري في سوريا واختيارها الطريق الدبلوماسي لتأمين الاتفاق النووي مع إيران وسعيها لاحتواء الفشل الدولي بسبب إفشاءات الموظف السابق بالاستخبارات الأميركية إدوارد سنودن حول مدى وطبيعة المراقبة التي باشرتها وكالة الأمن القومي.

وأشارت الصحيفة إلى أن المسح من المرجح أن يفسر كدليل على أن نهج أوباما الحذر تجاه السياسة الخارجية يدعمه حذر شعبي من التورط أيضا في مشاكل خارجية.

ومع ذلك اعترض معظم من شاركوا في الاستطلاع على معالجته للسياسة الخارجية، خاصة الآراء السلبية المسجلة في تعامله مع الصين وأفغانستان وسوريا وإيران. في حين

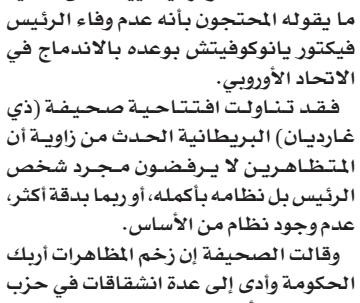

أن «الإرهاب» كان منطقة السياسة الخارجية الوحيدة التي اتفق كثير من الأميركيين على أن أداء أوباما فيها كان أفضل.

صحف غربية تعلق على تداعيات مظاهرات أوكرانيا

اهتمت مقالات الرأي في الصحف البريطانية والأميركية بتداعيات المظاهرات الحاشدة التي اجتاحت العاصمة الأوكرانية كييف، على خلفية ما يقوله المحتجون بأنه عدم وفاء الرئيس فيكتور يانوكوفيتش بوعده بالاندماج في الاتحاد الأوروبي.

فقد تناولت افتتاحية صحيفة (ذي غارديان) البريطانية الحدث من زاوية أن المتظاهرين لا يرفضون مجرد شخص الرئيس بل نظامه بأكمله، أو ربما بدقة أكثر، عدم وجود نظام من الأساس.

وقالت الصحيفة إن زخم المظاهرات أربك الحكومة وأدى إلى عدة انشقاقات في حزب الرئيس، والأهم من ذلك أن الغضب مما فعله يانوكوفيتش يوحي بأن جمعا كبيرا من الأوكرانيين سئموا ليس فقط من سياسته، بل أيضا من كل السياسيين وقادة الأعمال الفاشلين وغير الأكفاء الذين بددوا مقدرات أوكرانيا منذ نهاية حقبة الاتحاد السوفياتي، ومن ثم اتجهت أنظارهم عبر الحدود إلى الدول المزدهرة المحيطة بهم.

واعتبرت الصحيفة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حجر عثرة في تطلع أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي، لأنه لا يعتبر أوكرانيا شريكا مرغوبا فقط بل وحيويا أيضا، لأنه بدونها سيكون المجتمع «الأوراسي» مجرد بناء متداع يلصق روسيا بالجمهوريات الإسلامية الفقيرة التي بينها وبين موسكو توترات دينية وعرقية خطيرة لا تشكل وصفة جيدة للنجاح.

يشار إلى أنه في أول موقف رسمي روسي من التطورات بأوكرانيا، اتهم بوتين المعارضة الأوكرانية بالتحضير «لمجزرة لا لثورة»، وانتقد مظاهرات الاحتجاج على قرار كييف عدم توقيع اتفاق شراكة مع الاتحاد الأوروبي والتقرّب من روسيا، في حين أكد رئيس الوزراء الأوكراني أن المعارضة لن تستطيع إسقاط حكومته.

وقال بوتين أثناء زيارة لأرمينيا إن ما يجري في أوكرانيا لا صلة له بالعلاقات بين أوكرانيا والاتحاد الأوروبي، وإن المظاهرات هناك «محاولة لزعزعة استقرار الحكومة الشرعية».

وختمت الصحيفة بأن روسيا ستدفع ثمنا لإتلافها العلاقات مع الدول الأوروبية من أجل نصر غير مكتمل، ونظرا للهيجان الشعبي فمن غير المؤكد أن يتمكن يانوكوفيتش من الاستمرار بمأمن في إلزام بلاده بشكل حاسم بالمجتمع الأوراسي، مضيفة أن طريق أوكرانيا إلى أوروبا ما زال مفتوحا.

أما صحيفة (ذي إندبندنت) فقد استهلت افتتاحيتها بأنه إذا كان الرئيس الأوكراني يعتقد أن الاستسلام لروسيا كان الخيار السهل، فإن الحشود الغفيرة التي تجمعت في ساحة الاستقلال بالعاصمة كييف الأحد أظهرت حجم خطئه بقرار رفض اتفاقية الشراكة مع أوروبا.

وأشارت الصحيفة إلى أن الكثيرين من أبناء الشعب الأوكراني يعتقدون أن سبب رفض يانوكوفيتش للاتفاق يمكن تفسيره بالمصالح المالية والسياسية للحكومة.

وقالت إنه بالنسبة للكثيرين المتعبين من الأداء الاقتصادي والسياسي البائس فإن الميل النفعي ليانوكوفيتش نحو الشرق كان القشة الأخيرة، وما بدا كانتصار مؤكد لبلطجة بوتين الدبلوماسية لم يعد مؤكدا الآن، بل إن المحادثات مع أوروبا يمكن إحياؤها مرة أخرى.

وفي سياق متصل جاء تعليق صحيفة (ديلي تلغراف) ليؤكد أن رفض الاتفاقية مع الاتحاد الأوروبي وسط ضغط من روسيا يعجل بمأزق وطني.

وبحسب الصحيفة فإن الاتفاق كان يمكن أن يحدث توفيقات واسعة للقوانين والقواعد واللوائح في مختلف القطاعات المتصلة بالتجارة تعود بالنفع الكبير على أوكرانيا وشعبها.

يذكر أن التجمع الحاشد للمعارضة -وهو الأكبر في كييف منذ الثورة البرتقالية قبل تسع سنوات- جاء بعد يوم من حملة أمنية على المحتجين.

وكانت المعارضة الأوكرانية قد دعت في وقت سابق أنصارها للنزول إلى الشوارع والتظاهر بصورة حاشدة يوم الأحد للمطالبة باستقالة الرئيس فيكتور يانوكوفيتش.